

## أرمينيا والأرمن

كثُر تحدُّث الخاص والعام في هذه الأيام وخصوصاً من بدء العام الماضي ، بـخصوص الأرمن وما أَلَم بهم من النكبات الفادحة والأرزاء القادحة والاضطهادات المتوالية . وذلك لأجل المحافظة على التمسك بشعائر ديانتهم ، وقد حدث من جراء ذلك ، أن مات كثيرون شهداء وكثيرون أُجبروا ممن لم يستطيعوا الثبات لدى مخالاب الموت أن يتركوا ديانتهم ويدينوا بديانة أخرى لا يصادقون عليها باطناً . ولما كانت معرفة تاريخ هذه الأمة القديمة التي نشأت من غابر الأزمان امرأً يستدعي الالتفات ويستجلب الأنظار لما فيه من الأهمية فقد جئنا القراء بتعريب مقالة إضافية لمد الكتبة الأميركان الخالين من الغرض نُشرت في أعظم وأشهر مجلاتهم فنقول :

أرمينيا والأرمن  
كثُر تحدُّث الخاص والعام في هذه الأيام وخصوصاً من بدء العام الماضي بـخصوص الأرمن وما أَلَم بهم من النكبات الفادحة والأرزاء القادحة والاضطهادات المتوالية وذلك لأجل المحافظة على التمسك بشعائر ديانتهم وقد حدث من جراء ذلك أن مات كثيرون شهداء وكثيرون أُجبروا ممن لم يستطيعوا الثبات لدى مخالاب الموت أن يتركوا ديانتهم ويدينوا بديانة أخرى لا يصادقون عليها باطناً ولما كانت معرفة تاريخ هذه الأمة القديمة التي نشأت من غابر الأزمان امرأً يستدعي الالتفات ويستجلب الأنظار لما فيه من الأهمية فقد جئنا القراء بتعريب مقالة إضافية لمد الكتبة الأميركان الخالين من الغرض نُشرت في أعظم وأشهر مجلاتهم فنقول  
قال الكاتب . يظهر من التواريخ الأرمينية ان الأرمن ينتسبون الى حيك بن توجرمه بن جومر بن ياقث بن نوح ومما يؤيد ذلك هو أن الأرمن يدعون ذواتهم حيك الى الآن اما لقب ارمينيا الذي أطلق على

الأزمان امرأً يستدعي الالتفات ويستجلب الأنظار لما فيه من الأهمية ، فقد جئنا القراء بتعريب مقالة إضافية لأحد الكتبة الأميركان الخالين من الغرض نُشرت في أعظم وأشهر مجلاتهم فنقول :

قال الكاتب : يظهر من التواريخ الأرمينية أن الأرمن ينتسبون إلى حيك بن توجرمه بن جومر بن ياقث بن نوح ، ومما يؤيد ذلك هو أن الأرمن يدعون ذواتهم حيك إلى الآن . أما

لقب أرمينيا الذي أطلق على البلاد ودعى به ساكنوها (الأرمن) ، فذلك قد أطلقه عليهم الأجانب نسبة لبطش ملكهم أرام السابع من حيك ويحتمل أن هذا الشعب مؤلف من بقايا القبائل الآرية التي قد انتصرت على تلك البلاد التي يقطنها الآن الأرمن والتي كان يملكها حينئذ القبائل التورانية . وقد تغيرت حدود أرمينيا بتغير الأزمان وتقلب الدهور وبقيت بحيرة فان طول الرمان داخل تخومها وبقيت المملكة زاهية مدة طويلة وكانت عاصمتها مدينة فان وكان ملوكهم ذوي بأس ووصولة وظلوا كذلك ردحاً من الرمان وقد حفظت هذه الأمة استقلالها إلى أن أخضعت نهائياً سنة ١٣٧٥ ب . م وقد تناول الأحكام فيها الفرس والروس والأترک ووقع الجزء الأعظم بيد الترك وكانت في مدة زهوها من سنة ٦٠٠ ق . م إلى سنة ٤٠٠ ب . م مشتبكة في حرب مع الآشوريين والماديين والفرس واليونان والرومان . وبلغ عدد الأرمن من مليونين ونصف إلى ثلاثة ملايين في تركيا وروسيا والفرس وذلك بالتقريب وهم في كل مكان مكتنفون بالأكراد والترك وقد حظر عليهم أن يتسلحوا بشيء من الأسلحة حال كون بقية الأجناس القاطنة بينهم مسلحين والحكومة تدمم بما يلزم من ذلك بأس ووصولة ، وظلوا كذلك

ردحاً من الزمان وقد حفظت هذه الأمة استقلالها إلى أن أخضعت نهائياً سنة ١٣٧٥ ب . م ، وقد تناول الأحكام فيها الفرس والروس والأترک ووقع الجزء الأعظم بيد الترك ، وكانت في مدة زهوها من سنة ٦٠٠ ق . م إلى سنة ٤٠٠ ب . م مشتبكة في حرب الآشوريين والماديين والفرس واليونان والرومان . وبلغ عدد الأرمن من مليونين ونصف إلى ثلاثة ملايين في تركيا وروسيا والفرس ، وذلك بالتقريب وهم في كل مكان مكتنفون بالأكراد والترك ، وقد حظر عليهم أن يتسلحوا بشيء من الأسلحة حال كون

بقية الأجناس القاطنة بينهم  
مُتسلحين ، والحكومة تمدهم  
بما يلزم من ذلك .

ويظهر من التواريخ الأرمنية  
أنه بعد قيامة السيد المسيح  
بقليل اعتنق ملكهم أبقر\*  
وحاشيته الديانة المسيحية ،  
ولم يعيش هذا الملك طويلاً ،  
ولكن في الجيل الثالث صار  
الأرمن جميعاً أمة مسيحية  
تحت قيادة غريغوريوس  
المنير\*\* ، وهذه أول أمة قبلت  
الديانة المسيحية كديانة الأمة  
وظل الغريغوريون واليونان  
متفقين معاً في المجامع المسكونية  
إلى سنة ٤٥١ ب . م حتى  
التأم المجمع الرابع  
المسكوني\*\*\* ، وفيه انفصلت  
الكنيسة الأرمنية عن الكنيسة  
اليونانية بخصوص طبيعة  
المسيح لأن الأولى قبلت  
بالتعليم القائل بأن للمسيح  
طبيعة واحدة . وأما الثانية

\* أبقر = أبكار .

\*\* لوسافوريتش بالأرمنية = المنور .

\*\*\* المقصود مجمع خلقدونية ٤٥١ م .

ويظهر من التواريخ الارمنية انه بعد قيامة السيد  
المسيح بقليل اعتنق ملكهم ابقر وحاشيته الديانة المسيحية ولم  
يعش هذا الملك طويلاً ولكن في الجيل الثالث صار  
الارمن جميعاً امة مسيحية تحت قيادة غريغوريوس المنير  
وهذه اول امة قبلت الديانة المسيحية كديانة الامة وظل  
الغريغوريون واليونان متفقين معاً في المجامع المسكونية الى  
سنة ٤٥١ ب . م حتى التأم المجمع الرابع المسكوني وفيه  
انفصلت الكنيسة الارمنية عن الكنيسة اليونانية بخصوص  
طبيعة المسيح لان الاولى قبلت بالتعليم القائل بان للمسيح  
طبيعة واحدة واما الثانية فرفضت ذلك ومن ذلك الوقت  
صارت الامة الارمنية كنيسة مستقلة هـ

اما نظام الكنيسة فاسقى جوهرياً ورؤسائه الذين  
يدعون اساقفة ولهم بطريرك كل واحد يقيم في الاسكندرية  
والآخر في اورشليم وكلاهما يختصان بالذب عن طائفتهم  
والمداخلة عن حقوقها بالمخابرات الرسمية والمفاوضات الدولية  
لدى الدولة التركية

وفي الجيل الخامس ترجمت التوراة الى اللغة الارمنية  
وبالنسبة لحصول تغيير في اللغة صارت لغة الكتاب لغة  
ميتة حال كونها يقرأ في كنائسهم ومحال عبادتهم وبما ان  
الكنيسة لم يكونوا يفهمون الكتاب (لداخي انه غير مترجم  
الى اللغة التي يتكلمون بها) فقد حفظت تعاليم الكنيسة  
ونقائدها شفاهياً ولذلك ترى ان طهارة العيشة الناتجة من  
قراءة كلمة الله غير سائده بين الارمن واذا وجد احد منهم  
سالكاً بالآداب فذلك مراعاة للتمسك الخارجي وليس لتعمل  
داخلي وقد قبل الارمن الكتاب المقدس ككلمة الله قبولاً  
اعمى ولهم كنائس كبيرة وبعضها مرخرف وبعضها عتيق

دخلى بيوتها فكانت من المنور

فرفضت ذلك ومن ذلك الوقت  
صارت الأمة الأرمنية كنيسة  
مستقلة .

أما نظام الكنيسة فأسقفى  
جوهرياً ورؤساء الدين يُدعون  
أساقفة ، ولهم بطريركان  
أحدهما يُقيم فى الأستانة  
والآخر فى أورشليم وكلاهما  
يختصان بالذب عن طائفتهما  
والمدافعة عن حقوقها  
بالمخبرات الرسمية والمفاوضات  
الدولية لدى الدولة التركية .

وفى الجيل الخامس ،  
تُرجمت التوراة إلى اللغة  
الأرمنية ، وبالنسبة لحصول  
تغيير فى اللغة صارت لغة  
الكتاب لغة ميتة حال كونه يُقرأ  
فى كنائسهم ومحال عبادتهم

وقد قامت هذه الامة كثيراً من صنوف الاضطهادات  
وضروب المقاومات فى الاجيال الاحدى عشر الماضية  
ولكنها بثبات غريب وصبر عجيب قد تمسكت بطقوس  
عبادتها وثبتت فى ايمان مخلصها . وقد دخل بينهم المرسلون  
لاصلاح احوالهم فترجم الكتاب المقدس الى لغتهم التي

يتكلمون بها وصار واسطة عظمى فى تهذيبهم  
ان الارمن مبالون طبعاً الى الديانة فقد ولدوا فى  
حض الكنيسة وربوا على تعاليمها فذلك صار لتقليداتها  
تأثير كبير على نفوسهم ومع ان كثيراً من تعاليمها  
وعوائدها غير مطابق لتعاليم اهل الغرب المنتشرين فإ  
حصل فى الشهور الماضية من انه وجد جم غفير بينهم  
فضلوا الموت على الحياة من ان يتركوا الديانة المسيحية دليل  
قاطع على ان روح الديانة المسيحية لم يرل حياً بينهم  
وهنا لا يجدر بنا اغفال امر تنوير الارمن فى هذه  
الايام الاخيرة بواسطة عمل المرسلين الاميركان ومدارسهم  
والمثقل التبشيري الجارى بينهم فانه قد افادهم فائدة  
كبرى بحيث جعلهم يقبلون الكتاب المقدس المترجم الى  
لغتهم ويدخلون الى كنائسهم كثيراً من تعاليم المسيحيين  
الغريبين المنتشرى فى كافة انحاء العالم

، وبما أن الكهنة لم يكونوا يفهمون الكتاب (لداعى أنه غير مترجم إلى اللغة التي  
يتكلمون بها) ، فقد حفظت تعاليم الكنيسة وتقاليدها شفاهياً . ولذلك ، ترى أن طهارة  
العيشة الناتجة من قراءة كلمة الله غير سائده بين الأرمن . وإذا وجد أحد منهم سالكاً  
بالآداب فذلك مراعاة للتمدن الخارجى وليس لفعل داخلى ، وقد قبل الأرمن الكتاب  
المقدس ككلمة الله قبولاً أعمى ولهم كنائس كبيرة وبعضها مزخرف وبعضها عتيق مضى  
على بنائها مئات من السنين .

وقد قاست هذه الأمة كثيراً من صنوف الاضطهادات وضروب المقاومات فى الأجيال الإحدى عشر الماضية ، ولكنها بثبات غريب وصبر عجيب قد تمسكت بطقوس عبادتها وثبتت فى إيمان مُخلّصها . وقد دخل بينهم المرسلون لإصلاح أحوالهم ، فترجم الكتاب المقدس إلى لغتهم التى يتكلمون بها وصار واسطة عظمى فى تهذيبهم .

إن الأرمن ميّالون طبعاً إلى الديانة ، فقد وُلدوا فى حضن الكنيسة وربوا على تعاليمها فلذلك صار لتقليداتها تأثير كبير على نفوسهم ومع أن

ومعلوم لدى الخاص والعام امر اضطهاد الاسلام لهؤلاء القوم المنكودي للحظ فلا باعث لاعادة الكلام فيه فان الجرائد اليومية لم تترك باباً للانتقاد والملام لتلك السياسة الخرقاء التى يأتينا اولئك الظلمة المستبدون وانما نقول هنا ان ليس الاسلام بالعدو الوحيد للارمن بل

عدم ملائمة اخلاقهم بعضهم لبعض من اعظم الوسائل واقوى العوامل فى تبديد سلطتهم وتزيق كلمتهم وتزيق شملهم وتشتيت شعبيهم حتى ضرب المثل ” ان لا وفاق بين الارمن ” وليس ذلك فقط بل انهم شديدو الغيرة يناظرون بعضهم بعضاً ويحسد احدهم الآخر فهذه الامور وما شاكلها مما سهلت امر اخضاعهم فاتخذ الاتراك فرصة ضعفهم هذه لانماء وسائل الشقاق والقاء عوامل الفتور بينهم بايقار عسار برينى نى الآسر تبسّر لم الاستيلاء عليهم من غير كيد ولا مشقة . ولهذا فاذا ثقلت وطأة النير يوماً ما وقام فريق منهم لخلق نير العبودية واستنشاق نسيم الحرية عاد بالنشل وحل به الحزى والخجل وذلك لعدم من يدبر امورهم ويجمع كلمتهم وقد رأى العقلاء منهم ذلك ونحووا عن كل مشكاة تؤول بالخيبة فما تقدم يرى

كثيراً من تعاليمها وعوائدها غير مطابق لتعاليم أهل الغرب المتنورين فما حصل فى الشهور الماضية من أنه وجد جم غفير بينهم فضلوا الموت على الحياة من أن يتركوا الديانة المسيحية دليل قاطع على أن روح الديانة المسيحية لم يزل حياً بينهم .

وهنا لا يجدر بنا إغفال أمر تنوير الأرمن فى هذه الأيام الأخيرة بواسطة عمل المرسلين الأميركيين ومدارسهم والشغل التبشيري الجارى بينهم ، فإنه قد أفادهم فائدة كبرى بحيث جعلهم يقبلون الكتاب المقدس المترجم إلى لغتهم ويدخلون إلى كنيستهم

كثيراً من تعاليم المسيحيين  
الغريبيين المنتشر في كافة أنحاء  
العالم .

ومعلوم لدى الخاص والعام  
أمر اضطهاد الإسلام \* لهؤلاء  
القوم المنكودي الحظ فلا باعث  
لإعادة الكلام فيه فإن الجرائد  
اليومية لم تترك باباً للانتقاد  
والملام لتلك السياسة الخرقاء  
التي يأتيها أولئك الظلمة  
المستبدون ، وإنما نقول هنا إن  
ليس الإسلام بالعدو الوحيد  
للأرمن بل عدم ملائمة  
أخلاقهم بعضهم لبعض من  
أعظم الوسائل وأقوى العوامل  
في تبيد سلطتهم وتفريق  
كلمتهم وتمزيق شملهم

القاري اللبيب أنه لا يمكن أن يحكم الأرمن انفسهم بانفسهم  
أما من جهة الذكاء والذكى فحدث ولا حرج فان  
الأرمن من اعظم شعوب الارض قابلية للارتقاء والتقدم  
في ميادين العلوم والمحاضرة في كل فن جليل ولا يناظرهم  
في غربي تركيا غير اليونان في هذا الامر والتأمل الى  
مدارس الاميركان والانكليز في الفرات واواسط تركيا  
ومدرسة روبرت في الامانة العلية يرى كثيرين من  
بني الارمن قد انخرطوا في سلكها وفاقوا من سواهم في  
التنوير والتهديب والآباء شوق عظيم إلى تعليم اولادهم  
وتهديب بناتهم ويدفعون مبالغ طائلة لذلك الامر الذي  
يدل على توفانهم الى احراز العلوم والميل للترقي . وحيث  
ان أكثر اطفال الارمن يتكلمون بلغتين او ثلاثة من  
س الطفولية لسبب مجاورتهم الاجانب فلذلك تراهم  
اقدر على تعلم اللغات الاجنبية عن سواهم لسبب تمرنهم  
على ذلك . وهم ميالون إلى العلوم العقلية أكثر منها إلى  
سائر افرع العلوم لانهم منطورون على قوة الظن والتجريد  
فما تقدم بتضح ان الارمن قادرون على مباراة اعظم واقدر  
الدول تمدناً في العلم والتعليم

وتشتيت شعثهم حتى ضرب المثل « أن لا وفاق بين الأرمن » ، وليس ذلك فقط بل أنهم  
شديدو الغيرة يُناظرون بعضهم بعضاً ويحد أحدهم الآخر؛ فهذه الأمور وما شاكلها مما  
سهلت أمر إخضاعهم فاتخذ الأتراك فرصة ضعفهم هذه لإينماء وسائل الشقاق وإلقاء  
عوامل الفتور بينهم بإيغار صدور فريق على الآخر فتيسر لهم الاستيلاء عليهم من غير  
كد ولا مشقة . ولهذا ، فإذا ثقلت وطأة النير يوماً ما وقام فريق منهم لخلع نير العبودية  
واستنشاق نسيم الحرية عاد بالفشل وحل به الخزي والخجل ، وذلك لعدم من يدبر

\* المقصود بالإسلام هنا ليس الديس ، بل الأتراك والأكراد الذين أساءوا للدين ووظفوه سياسياً .

أمورهم ويجمع كلمتهم ، وقد رأى العقلاء منهم ذلك وتنحوا عن كل مشكلة تقول بالحياة ، فمما تقدم يرى القارئ اللبيب أنه لا يمكن أن يحكم الأرمن أنفسهم بأنفسهم .

أما من جهة الذكاء والذكى ، فحدث ولا حرج ، فإن الأرمن من أعظم شعوب الأرض قابلية للارتقاء والتقدم فى ميادين العلوم والمحاضرة فى كل فن جليل ولا يناظرهم فى غربى تركيا غير اليونان فى هذا

كيفما أجلت النظر فى تركيا الشرقية لا ترى أحداً من السكان من يحترف بصناعة أو يباشر مهنة أو يفلح الأرض ويعتنى بالكروم سوى الأرمن فإن بيدهم كل شيء ولم ميل شديد إلى الصنائع ولذلك فقد نجحوا نجاحاً عظيماً ورغماً عما تلقبه الدولة التركية إمامهم من الضرائب النادرة والمكوس الباهظة فإن فى أيديهم أغلب مصالح تركيا الشرقية وقد نسّم كثيرون منهم بعض الوظائف العليا فى الدولة التركية . ومنذ ٢٥ سنة كانت كل الأراضي فى خربوط وديار بكر بيد المسلمين ولكن لا يزرعها أحد سوى الأرمن الذين يأخذونها بالاجار . ولم يكن مباحاً للأرمن حينئذ ان يملكوا شيئاً منها وحيث ان اصحاب الاراضي من المسلمين خلو من الصنائع ودأبهم الامراف فقد اضطروا شيئاً فشيئاً الى بيع املاكهم اليهم . وهوؤلاء كانوا يشترونها منهم باموالهم وبالمساعدات المالية التي

الأمر . والتأمل إلى مدارس الأميركيان والإنكليز فى الفرات وأواسط تركيا ومدرسة روبرت فى الأستانة العلية يرى كثيرين من بنى الأرمن قد انخرطوا فى سلكها وفاقوا من سواهم فى التنوير والتهذيب وللآباء شوق عظيم إلى تعليم أولادهم وتهذيب بناتهم ويدفعون مبالغ طائلة لذلك الأمر الذى يدل على توقعانهم إلى إحراز العلوم والميل للترقى . وحيث إن أكثر أطفال الأرمن يتكلمون بلغتين أو ثلاثة من سن الطفولية لسبب مجاورتهم الأجانب ، فلذلك تراهم أقدر على تعلم اللغات الأجنبية عن سواهم لسبب تمرنهم على ذلك . وهم ميّالون إلى العلوم العقلية أكثر منها إلى سائر أفرع العلوم لأنهم مفتورون على قوة الظن والتجريد ، فمما تقدم يتضح أن الأرمن قادرون على مباراة أعظم وأقدر الدول تمدناً فى العلم والتعليم .

كيفما أجلت النظر فى تركيا الشرقية ، لا ترى أحداً من السكان من يحترف بصناعة أو يباشر مهنة أو يفلح الأرض ويعتنى بالكروم سوى الأرمن ، فإن بيدهم كل شئ ولهم

ميل شديد إلى الصنائع ،  
ولذلك فقد نجحوا نجاحاً  
عظيماً ورغماً عما تلقىه الدولة  
التركية أمامهم من الضرائب  
الفادحة والمكوس الباهظة ،  
فإن في أيديهم أغلب مصالح  
تركيا الشرقية ، وقد تسنم  
كثيرون منهم بعض الوظائف  
العليا في الدولة التركية . ومنذ  
٢٥ سنة كانت الأراضي في  
خربوط وديار بكر بيد  
المسلمين ، ولكن لا يزرعها  
أحد سوى الأرمن الذين  
يأخذونها بالإيجار . ولم يكن  
مباحاً للأرمن حينئذ أن يملكوا  
شيئاً منها ، وحيث إن أصحاب  
الأراضي من المسلمين خلو من

كانت ترد إليهم من إخوانهم فاجروا إلى أميركا  
فخلت أيدي كثيرين من المسلمين من أملاكهم  
وفي عواصم تركيا حيث خلت وحوانيت ملكاً  
للإسلام ترى أغلب المستأجرين قد من لارمن وقد قال  
مرة أحد الولاة الأتراك إنه لا يتفق أن هاجر الأرمن  
أو نُفوا إلى بلاد أخرى لأخيراً لا يرحلوا وراءهم  
لأن ليس فيهم كفاءة لأن يعودوا تسببهم ولا حذقة  
لإدارة شؤونهم

والأرمني سريع التقليد حية فني وجد تقدم في  
مكان ما يوفق ذاته لأي منحة يجدها ويستغل بكده وجد  
زائدتين وقد امتاز الأرمن بذلك حتى صار هذا الأمر  
يعد من صفاتهم الرومية . ولأرمني يذا . ما لم يلام  
له إلى الحروب فلم تر في التاريخ تقدم هذه الأمة شيئاً  
يذكر من الغزوات والفتوحات بل يمكن ذلك نراها آمنة  
مطمئنة فهي تميل إلى السلم أكثر من أي حرب ومع انهم  
كانوا ذوي شجاعة وبطش في حروبهم مرة قد  
بدأوا جيرانهم بالعداوة وبتسببهم حتى يودثوا كانوا  
يضطرون إلى الحرب بثبات غريب وحيث كانوا يظفرون

الصنائع ودأبهم الإسراف ، فقد اضطروا شيئاً فشيئاً إلى بيع أملاكهم إليهم . وهؤلاء  
كانوا يشترونها منهم بأموالهم وبالمساعدات المالية التي كانت ترد إليهم من إخوانهم  
الذين هاجروا إلى أميركا ، فخلت أيدي كثيرين من المسلمين من أملاكهم .

وفي عواصم تركيا حيث ————— وحوانيت ملكاً للإسلام ترى أغلب المستأجرين لها  
من الأرمن وقد قال مرة أحد الولاة الأتراك إنه هاجر الأرمن أو نُفوا إلى بلاد أخرى  
لا يضطر المسلمون أن يرحلوا وراءهم ، لأن ليس فيهم كفاءة لأن يعولوا أنفسهم ولا  
حذاقة لإدارة شؤونهم .

والأرمني سريع التقلد بمن حوله ، فمتى وجد نفسه في مكان ما يُوفى ذاته لأى مستجد يجد ويشغل بكد وجد زائدين ، وقد امتاز الأرمني بذلك حتى صار هذا الأمر يُعد من صفاتهم اللروميّة .

والأرمني أيضاً مسالم فلا ميل له إلى الحروب ، فلم نرفى التاريخ القديم لهذه الأمة شيئاً يُذكر من الغزوات والفتوحات ، بل بعكس ذلك نراها آمنة مطمئنة . فهي تميل

بالعدود ويطاردونه إلى تخومهم ويجوزون حدود بلادهم يرجعون كأنهم قد رضوا من ختية - لايب وقط ما خطر ببالهم الاستيلاء على بلاد خرى وصيرورة ذواتهم دولة حاكمة لدولة اخرى ويظهر أن منتهى غرضهم كان العيشة بالطأينة وسكون البال وهذا هو غرضهم اليوم الذي يرجونه من سلطانهم ومن دولتهم حاكمة ولكن هيهات فإنه

ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

فإن الأمة الارمنية قاست من العذاب ألواناً وصبرت على امر من الصبر وأكثر من الجرفلة الامر من قبل ومن بعد وهو الراحم لباديه ومختص بهم من كل سوء وليرجع الى ما كنا فيه من وحف الارمن فتقول انهم بسطاء ومقتصدون في معيشتهم ويقتنون خطوات آبائهم فابن الحائك تراه حائكاً وابن نجور نجوراً وابن الاسكافي

إلى السلم أكثر من ميلها إلى الحرب ، ومع أنهم كانوا ذوى شجاعة وبطش في حروبهم ، قد نراهم مرة قد بادأوا جيرانهم بالعداوة ولكنهم متى بودثوا كانوا يضطرون إلى الحرب بثبات غريب ، وحينما كانوا يظفرون بالعدود ويطاردونه إلى تخومه ويجاوزون حدود بلادهم يرجعون ، كأنهم قد رضوا من الغنيمة بالإياب وقط ما خطر ببالهم الاستيلاء على بلاد أخرى وصيرورة دولتهم دولة حاكمة لدولة أخرى ، ويظهر أن منتهى غرضهم كان العيشة بالطمأنينة وسكون البال ، وهذا هو غرضهم اليوم الذي يرجونه من سلطانهم ومن دولتهم الحاكمة . ولكن ، هيهات فإنه

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن .

فإن الأمة الأرمنية قاست من العذاب ألواناً ، وصبرت على أمر من الصبر واكتوت بأحر من الجمر ، فلهذا الأمر من قبل ومن بعد وهو الراحم لعباده والمختص بهم من كل سوء .

ولنرجع إلى ما كنا فيه من وصف الأرمن ، فنقول إنهم بسطاء ومقتصدون في معيشتهم ، ويقتفون خطوات آبائهم ، فابن الحائك تراه حائكاً وابن النجار نجار وابن الإسكافي كذلك ، ولا يجنح أحد منهم لتقلد حرفة أخرى طالما كانت حرفته تأتيه بسد عازاته والأب رأس العائلة ، ومتى توفى يترك الرئاسة للابن الأكبر ، وليس للنساء مقام عظيم لداعي تأثير جوار الأتراك لهم ، وليسوا بفاسدى الآداب ، ولكنهم يشربون من

كذلك ولا يجنح أحد منهم لتقلد حرفة أخرى طالما كانت حرفته تأتيه بسد عازاته والاب رأس العائلة ومتى توفى يترك الرئاسة للابن الأكبر وليس للنساء مقام عظيم لداعي تأثير جوار الأتراك لهم وليسوا بفاسدى الآداب ولكنهم يشربون من الخمر التي هي من أهم محصولات بلادهم هذا هو وصف أرمينيا والأرض وهذا هو شأنهم المعنا إليه بحسب ضيق المقام ويرى القارئ اللبيب أنهم من أقدم أم الأرض حفظوا لغتهم وتعاليمهم وآدابهم وتمسكوا بجنسيتهم فلم يختلطوا بالمصاهرة مع أم الأرض فهم من هذه الحيثية أشبه بالعبرانيين الذين حفظوا أنفسهم من الاختلاط بالأمة الغربية حال كونهم بلا عضد بلا حاكم من جنسهم بلا نصير لهم في كل بلاد الدنيا وذلك ليس لكونهم أخطأوا أو أساؤا إلى أحد بل لأنه أسئ إليهم وليس لفساد آدابهم أو لضعف في مداركهم بل لأنهم غير كفوء للذب عن أنفسهم والذود عن ذمارهم والله ولي العالمين وهو منصف المظلوم من أيدي الظالمين

الخمر التي هي من أهم محصولات بلادهم .

هذا هو وصف أرمينيا والأرمن ، وهذا هو شأنهم المعنا إليه بحسب ضيق المقام ، ويرى القارئ اللبيب أنهم من أقدم أم الأرض حفظوا لغتهم وتعاليمهم وآدابهم وتمسكوا بجنسيتهم ، فلم يختلطوا بالمصاهرة مع أم الأرض ، فهم من هذه الحيثية أشبه بالعبرانيين الذين حفظوا أنفسهم من الاختلاط بالأمة الغربية حال كونهم بلا عضد بلا حاكم من جنسهم بلا نصير لهم في كل بلاد الدنيا ، وذلك ليس لكونهم أخطأوا أو أساؤا إلى أحد ، بل لأنه أسئ إليهم وليس لفساد آدابهم أو لضعف في مداركهم بل لأنهم غير كفوء للذب عن أنفسهم والذود عن ذمارهم . والله ولي العالمين وهو منصف المظلوم من أيدي الظالمين .